

ليلة السبت على الخشبة ولولا انه صُلب يوم الجمعة فأتزل من ليلته اذن لتَمَسَّخَ فوق الصليب ولم يُدفن. ولكن وُقِّعَ صلبه يوم الجمعة ثم وُقِّعَ له رجلاً من الناس فاستوهبه من الوالي فأحدره ثم ادرجه في ثياب ووضعهُ في قبر جديد لم يكن وُضع فيه احد من الناس وكان ذلك بتوفيق المسيح ربنا وذلك ان القبور في ارض المغرب مغاور وبيوت من حجارة يلقى في البيت الواحد والمغارة الواحدة بشر كثير. فلو ان المسيح ربنا وضع في تلك البيوت التي فيها الموتى اذن كما صدقَ بَعَثَهُ احد من الناس. ولعلَّ القائل يقول هو احد هؤلاء. الصرح ولم يكن عليه من حَجَّةٍ ولكن المسيح ربنا وُقِّعَ له قبراً جديداً ووفق له ايضاً اليهود الذين سعوا به الى ان قالوا للوالي (متى ٢٧: ٦٣):
 انا سمعناه يقول لاصحابه اني اقوم بعد ثلاثة ايام ونحن نتخوف ان يسرقه اصحابه.
 فامروا بحرسه لئلا يكون لهم حَجَّةٌ يعتلون بها. حتى اذا كان صباح الاحد انبعث كما اخبر تلاميذه وبقي على الارض بعد قيامته اربعين يوماً ليصدقوا ببعثته واكل وشرب وجس باليدين ليستقر عند الناس الايمان بانسيته. فلما ان رآه من كان قد رآه على الارض وعلى الصليب وفي القبر ومنبعثاً ومقيماً على الارض في حال ما كان اولاً اتخذوا قياساً لبعثة الاموات كلهم... له المجد والقدرة والسجود ولايه وروحه الى
 دهر الدهرين امين

التراسل الكهربائي

جناب الاديب ميشال افندي لباس سماحه

اثبتنا في مقالة سابقة (المشرق ٨٦٧) الطرائق المتعددة التي سولها العقل للبشر في كور الادهار للتراسل بين البلاد وترقية اسباب الألفة بين الشعوب. ألا ان القرون الاخيرة قد بلغت من ذلك مبلغاً لم يدُر على خلد الأقدمين وذلك باختراع احد عوامل الطبيعة المكنونة التي عرف العلماء السابقون اسمها ولم يقفوا على قواها العجيبة زيد
 الكهربا.

قبل ان أوَّل من ذَكَر الكهربا. احد فلاسفة اليونان اسمه تاليس الميليطي نحو ٦٠٠

سنة قبل المسيح. اختبر قوتها في الكهرب الذي يدعوه اليونان إلكترون (ἤλεκτρον) ومنها اشتقَّ المحدثون اسم الكهرباء في لغتهم. على ان قدماء اليونان والعرب من بعدهم وقفوا عند هذا الحد ولم يبحثوا عن خواص هذه القوة السريّة ومفاعيلها في الاجسام حتى قام نحو سنة ١٦٥٠ احد العلماء الالمايين اسمه اوتو دي غريك (Otto de Guericke) من مغدبورج فين ان بعض الاجسام كالكهرب والزجاج واللك اذا دُلكت لا تجذب فقط المواد الخفيفة كما هو المشهور لكن تدفها ايضاً

ثم اكتشف في اثر ذلك خاصيّة أخرى للكهرباء وهي ظواهرها النوريّة واخترع لبيان الامر آلة كهربائيّة اتخذها العلماء من بعدها كوصلة لاكتشافات أخرى مهتة اخضاها اكتشافات دوفاي (Dufay) في اواسط القرن الثامن عشر واليه يعود الفضل في تعميم مبادئ سلفانه. فانه بين بالاختبار ان كل الاجسام قابله التكهرب اذا فصل بينها وبين الارض باداة عازلة كالزجاج والراتينج ثم استدل على ان الاجسام المتكهربة تجذب الاجسام التي ليست بتكهربة فاذا تكهربت دفعتها عنها. فاستنتج ان الكهرباء على نوعين دعاها بالكهربائيّة الزجاجيّة والكهربائيّة الراتينجيّة ثم أهمل هذا التقسيم فدعيت كهربائيّة الاجسام المدلوكة بالحرير الكهربائيّة الإيجابية امّا الكهربية بالاجسام الراتينجيّة فدعيت بالسلبية

ولم يزل رجال العلم يجدون وراء البحث والتنقيب في خصائل الكهرباء حتى قام الاستاذ غلفاني من بولونيا واكتشف ما للسؤال الكهربائي من التأثير في المعادن. وتسمّبه الطبيعي قولتا فتوصل الى اكتشاف اسرار دفينه من الكهرباء الكيمويّة. وسعى غيره من العلماء جهدهم وراء هذا العلم وكشف النقاب عن مكنوناته حتى يومنا فبرزوا للعيان عالماً جديداً لا يزال يتسع كل يوم نطاق فوائده

وفي مقدّمة عوائد الكهرباء انها صارت الوسيلة الكبرى للمواصلات بين اقاصي المعمور منذ يوم عرف العلماء سرعة انتقالها التي تبلغ في الثانية ١٨٠,٠٠٠ متر عند مرووها في اسلاك النحاس و ١٠٠,٠٠٠ متر في اسلاك الحديد. وليس التلغراف سوى نتيجة هذا الاختبار

التلغراف الهوائي

ظهر أول تلغراف كهربائي في فرنسا سنة ١٧٩٢ بهيئة احد كهنة هذه الدولة اسمه كلود شاپ (Chappe) اقام مناور كهربائية بين ٢٩ مدينة من مدن بلاده جعل لها محطات وحرماً كانوا يرصدون اشارات النور وصرره الاصطلاحية فيقولونها من محطة الى اخرى حتى تبلغ غايتها وتتم فائدتها وبقي التلغراف الهوائي مستعملاً نحو خمسين سنة لنقل الاخبار. ويلتجى اليوم اصحاب المناور البحرية اليه بدلاً من المصايح الموقدة بالغاز او البترول فيرسالن الاشعة الكهربائية الى مسافات بعيدة متقطعة فيأخذ ارباب السفن برؤياها حذرهم. ومن هذا الصنف منارة پانيه في مرسيلىة فان نورها يبلغ الى مسافة نيف و ٢٠٠ كيلومتر (راجع المشرق ٤: ١٠٤٨)

التلغراف السلكي

هذا وان التلغراف الهوائي مع فوائده لم يكن ليفي بالمقصد في ظروف عديدة لاسيما في فصل الشتاء وعند انتشار العيم فاخذ العلماء يبحثون عن طريقة اخرى اثبت واصح لنقل الاخبار. وكان الطبيعي اورستد (Ærsted) وجد في تلك الاثناء. مفعول المجرى الكهربائي في الابرة المغنطة اذ ينحيا عن استوائها ففتح ذلك باباً جديداً لاختراع التلغراف ذي الاسلاك وجد العلماء وكثروا ذهنهم الى ان فكروا المعضل وازالوا المشكل ونصبوا الاسلاك بين البلاد. فكان اذا جرى السيل الكهربائي من بطارية عند الباعث في بلد وبلغ الى ابرة عند القابل في بلد آخر جذب مغناطيس هناك تلك الابرة وقطع بذلك المجرى الكهربائي وبانقطاع المجرى بطل عمل المغناطيس فعادت الابرة الى مكانها فيعمل فيها ثانية مجرى السيل فتتمغنت ثانية وهلم جرا. فهذه الحركات اتخذها العلماء للدلالة على العاني. اما بان ترسم الابرة حرفاً من حروف الهجاء او نقطاً وعلامات اصطلاحية يستخرج منها معنى. واول سالك تلغرافي نصب نصبه ويتستون (Wheatstone) الانكليزي في لندن ومورس (Morse) الاميركي في الولايات المتحدة ولم يزل ينتشر هذا الاكتشاف حتى صار له السهم الافوز في التراسل بين كل اقطار العالم وذلك بسرعة كسرعة البرق فاجاد من دعاه في بلادنا باسمه

وكما نصبت الاسلاك التلغرافية على قوائم خشبية في البر كذلك اتخذت القلوس

التلغرافية في البحر. وقد ازدادت هذه القلوس عدداً في البحار حتى ان اليوم قد بلغ عدد السفن التي تُعنى باصلاح الخطوط التلغرافية في مياه الاوقيانوس اربعين سفينة (راجع مقالة موسعة في التلغراف للاب فاير اليسوعي في المشرق ٤: ١٦٧-١٧٣)

التلوتغراف

ومن نتائج الكهربية التيلوتغراف وهو نوع من التلغراف كان اختراعه سنة ١٨٦٤ ومن فوائده نقل الرسائل الكتابية من يد الكاتب الى المرسل اليه بغاية الضبط والسرعة وقد جاء في احد اعداد المشرق من السنة الرابعة (ص ٩٩٢) مقالة عن وصف جهاز هذا الاختراع وتحسنه

وتماً ورد مؤخراً في الجرائد وصف لاختراع آلة حديثة الصنع من نوع التلغراف تنقل فضلاً عن صورة الكتابة رسم الكاتب الى مكاتبه مع الرسالة الكتابية على غاية المطابقة والانتقان والسرعة. وهذه الآلة لا تزال تحت التحسين والامتحان

الترغراف الأثيري

اكثر جرائد العالم في المدة الاخيرة من ذكر التلغراف الأثيري الذي لا سلك له وهو المعروف بتلغراف مركوني وذلك نسبة الى مخترعه العالم الايطالي مركوني الشهير وقد وصفت المجلات العلمية هذا الاختراع وفي المشرق (٢: ٦٧٣) مقالة حسنة للاب كولنجت في بيان خواصه وما يؤمل ان يأتيه من الفوائد لاجل التراسل خصوصاً للملاحة البحرية التي تفتقر لهذا التلغراف غاية الافتقار وهي تخمّر في عرض البحار. وقد اجروا له تجارب عديدة في اميركة وانكلترة وفرنسة وغيرها بشرت كلها بنجاح هذا الاختراع الذي هو الآن مطلب رجال العلم في العالم. وقد ذكرت بعض جرائد مصر ان الحكومة هناك تسعى في تأليف مركز لهذا التلغراف في ثغر الاسكندرية. وقد انتشر استعمال التلغراف بدون سلك على السفن البحرية

وفي ٤ آب من السنة الجارية استدعت الحكومة الالمانية الى برلين مندوبي الدول لحضور مؤتمر للتلغراف بدون سلك وتم انعقاده تحت رئاسة وزير البريد الذي تداول مع ٤٠ مندوباً بشأن تنظيم اعمال التلغراف الاثيري وتعميم الخبرات بواسطته في البلاد الاوربية

كذلك صارت الخبرات بواسطة تلغراف مركوني جارية في بلاد الانكليز على

غاية ما يرام من الدقة والانتظام في الاعمال والكل هنالك يلهجون باهمية هذا الاكتشاف وجليل فوائده للعالم اجمع غير انه يؤخذ من الاخبار الواردة اخيراً انه قد تألفت شركة المانية في مدينة بروكسل تسعى الآن ببيان مضار التلغراف بدون سلك وقد اصطنعت لذلك آلة لمعاكسة تلغراف مركوفي بحيث ان جهاز آلة هذا الاختراع يقوى على سرقة الرسائل البرقية التي تصدرها شركة مركوفية.

ومن الفكاهات التي روتها الجرائد ان الرئيس لوبه في اثناء رجوعه من زيارة الجزائر ارسل وهو على ظهر السفينة باشارة تلغرافية الى ذويه يطنهم عن حالته وكانت قد ثارت عاصفة شديدة والبحر في هياج عظيم فلاح بعد قليل الجواب على المرأة فاسرع الركاب لتلاوة ارقامه فكان: « لا يهتني امركم ». فاندھشوا واستغربوا ذلك وكانت احدى البواخر المارة قريباً في البحر على خطه مقابلة قد تلقت هذه الرسالة وارسلت هذا الجواب تفكهاً

التلفون

ولم تقف البحوث العلماء وتجاربهم العلمية عند اختراع التلغراف كما انه لم يقعد عزيمهم ما رأوه من انتشار اسلاكه واتساع نطاقه وانتظام اعماله في العالم مع دقة نقل الاخبار وسرعة سيرها فان مساعيهم وانظارهم كانت لا تزال تطمح الى غاية اعظم وخطه اسقى ولم يرض عشرون عاماً من انتظام التلغراف حتى تعددت اشغال العلماء من افرنسيس والمان واميركان في استنباط التلفون (راجع في المشرق ١٩٤:٤ و٢٤٧ مقالة الاب دي انسلم في وصفه) واشتهر استعماله اولاً في اميركة . امأ في اوربة فظل ذلك الاختراع موضوع سخرية القوم حتى سنة ١٨٧٥ وكان اذ ذاك قد حصل على وفاء تام من انتظام العمل ودقة الصنع أهلاه بعد ذلك بالانتشار العظيم حتى انه بوقت وجيز قد فاقت اعماله على التلغراف كثيراً. واشتهر اليوم استعماله للمخاطبة في اعظم ممالك اوربة خصوصاً في اسوج وزوج وسويسرة والمانية وانكلترة وروسية وفرنسة وايطالية امأ الولايات المتحدة في اميركة فلا تزال الى الآن صاحبة المقام الاول في العالم بكثرة خطوطها التلفونية

واحصي اخيراً في المانية ٢٣,٧٢٩ نقطة تلغرافية مقابل ٢٢٩,٣٩١ محطة تلفونية و٤٤,٥٠٠,٠٠٠ رسالة تلغرافية مقابل ٦٢١,٥٠٠,٠٠٠ مخاطبة تلفونية فتامل عظم

هذه المسابقة بالاعمال ويقال عن برلين انها اغنى مدينة في العالم بخطوطها التلفونية وذلك بنسبة تعداد اهلها الى عدد مراكزها التلفونية بحيث يحصل كل ٣٦ شخصاً على محطة تلفون هذا وقيل ان ستوكلم قد فاقت عليها بالازدياد فيوجد فيها ٣٠,٠٠٠ نقطة تلفون وتعداد سكّانها ٣٠٠,٠٠٠ شخص وذهب بعضهم ان مجموع محطات التلفون في المانية وحدها يربي على مجموع محطات انكلترة وروسية وفرنسة وايطالية معاً

ويؤخذ من الاخبار الاخيرة انهم انجزوا مد السلك التلفوني ما بين رومية وباريس وهو اطول سلك معروف الى الآن ويبلغ طوله ١٥٩٣ كيلومتر ويأتي بعده سلك برلين الى باريس ويبلغ طوله ١١١٨ كيلومتراً

أما في بلادنا فالى هذه الغاية لم يحصل التلفون على رواج واقبال رغماً عما نراه من ضرورة الاحتياج اليه لاجل المراسلة وقد دخل القطر المصري منذ عهد قريب وتم بهذا العام مد اسلاك التلفون ما بين مصر والاسكندرية فصار القوم يتخاطبون به هنالك مقابل اجرة خفيفة

هذا ولنتقف هنا عند هذه الاختراعات الاخيرة ونسرح الطرف الى الماضي من العصور الغابرة ونتأمل بحالة بني الانسان وما كانوا يكابدونه من المشاق والمتاعب وراء التواصل والتراسل وما كانوا عليه من صعوبة طرق الاتصال وقلة وسائط التراسل وما نحن عليه الآن بفضل الاختراعات الاخيرة من وسائط التسهيل المتراسل وسرعة الاتصال فله تعالى الشكر على ما اولى عبادته من النعم للقيام بامور دنياهم والترقي في سلم الحضارة

دقائق التعريب

لمحضره الكاتب الفاضل الاب انتاس الكربولي

قد علمت مما قررناه في مقالاتنا السابقة في قواعد التعريب استناداً على عصور المبررات
 ١ ان آخر ما انتهى اليه العرب انهم فضلوا ادخال الكلم الاعجمية هيبتها الاصلية على مسخها او تشويها عند نقلها الى العربية فليس لاحد ان يصدنا عن تعقب آثارهم
 ٢ ان ائمة كتّاب العرب قد اجازوا ادخال البناء الاعجمي في العربية وقد سبق هذا القول عمل العرب أنفسهم في صدر الاسلام بل وفي أوج حضارة العرب. فلماذا لا